

التحليل المكاني للأنشطة الصناعية الصغيرة في قضاء الحبانية ٢٠١٩

spatial analysis for the small industrial activities in Al – Habaniya district in 2019

Assistant Prof. Dr. Adel R. Hussein

أ.م.د. عادل رشيد حسين

University of Anbar / Education College for women

كلية التربية للبنات جامعة الأنبار

adil.rasheed@uoanbar.edu.iq

الملخص :

تعد الصناعة من اهم الانشطة الاقتصادية للبلدان المختلفة ووسيلة هادفة من وسائل الارتقاء بالمستوى الاقتصادي للسكان ، وللصناعات الصغيرة اهمية كبيرة بسبب الخصائص والمميزات التي تمتاز بها هذه الصناعات لذلك يهدف البحث الى دراسة هذه الصناعات في قضاء الحبانية وتوزيعها الجغرافي لسنة ٢٠١٩ إذ تمت دراسة البنية الصناعية حسب الفرع الصناعي فضلا عن توزيعها القطاعي والمكاني وبينت الدراسة أن هنالك تباين في الهيكل الصناعي إذ جاءت الصناعات التحويلية في المرتبة الأولى بنسبة (٩١,٩%) والاستخراجية بنسبة (٨,١%) كما تبين أن هنالك تباين في التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية الصغيرة بين منطقة وأخرى نتج عنها تباين في عدد العاملين بين الوحدات الادارية وكذلك تمت مناقشة المشاكل والمعوقات التي تواجه هذه المنشآت الصناعية و وجد انه لا توجد مشاكل تسويقية لكن توجد مشاكل انتاجية في مقدمتها قلة توفر المواد الأولية في القضاء .

الكلمات المفتاحية : المنشآت الصناعية الصغيرة ، التوزيع القطاعي ، التوزيع المكاني ، التحليل المكاني ، قضاء الحبانية .

Abstract :

industry is considered one of the most important activities for various countries and a purposeful means of raising the economic level of the inhabitants of these areas . these small industries are of great importance because of the characteristics and features that characterize them . therefore, the research aims to study these industries in Al – Habaniya district and their geographical distribution in the year 2019 . the industrial environment was studied according to the industrial branch, in addition to its sectoral and spatial distribution . the study showed that there is a variation in the industrial structure the manufacturing industries came first with a percentage (91.9%) and the extractive industries (8.1%) . it was also found that there is a difference in geographical distribution of the small industrial facilities between one region and another, which resulted in a variation in the number of workers among administrative departments . the problems and obstacles facing these industrial facilities were also discussed and it was found that there aren't marketing problems, but there are production problems first of all, the lack of raw materials inside the district .

Keywords : Small Industrial Establishments, Sectoral Distribution, Spatial Distribution, Spatial Analysis, Habbaniyah District .

المقدمة :

تعد الصناعات الصغيرة إحدى أهم المشاريع التي يعول عليها في نشر التنمية الصناعية على المستوى المحلي والإقليمي بل والدولي، وأصبحت مهمة لأنها تسهم إسهاماً فعالاً في تحفيز نمو بقية القطاعات الاقتصادية لما يربطها من روابط وباتجاهات متعددة مع هذه القطاعات لذلك بدأ هنالك توجه إلى تشجيع الصناعات الصغيرة بسبب تغيرات على الصعيد المحلي والدولي التي أدت إلى التسارع في خطى التقدم التكنولوجي والعولمة الاقتصادية ، وما رافقتها من تفكك للصناعات الكبيرة إلى عدد من الوحدات الإنتاجية الصغيرة وتوزيعها على مختلف دول العالم بحسب الميزة النسبية والكفاءة الإنتاجية ، أما على صعيد منطقة الدراسة فقد تمت دراسة التوزيع الجغرافي للصناعات الصغيرة وعوامل توطنها من أجل وضع الاستراتيجية المناسبة لتطوير هذه الصناعة في القضاء ومعالجة أهم المشاكل والمعوقات التي تواجهها وقد تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي مكنتنا من وضع بعض المقترحات لتنمية هذه الصناعات في قضاء الحبانية منها تعزيز العلاقة بين المنشآت الصناعية الصغيرة ومراكز البحث العلمي للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة .

مشكلة البحث :

يتبنى البحث تساؤلاً كيف تتوزع الأنشطة الصناعية الصغيرة في قضاء الحبانية ؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى تباين أعدادها بين مركز القضاء والمناطق التابعة له ؟ وما هي الاعتبارات التي أثرت في توزيعها ؟ كذلك تشخيص مشكلة الأنماط التوطنية للأنشطة الصغيرة في القضاء ، والوقوف وراء أسباب ذلك ، فضلاً عن المشكلات التي تواجه هذه الصناعات وسبل تنميتها .

فرضية البحث :

إن الأنشطة الصناعية الصغيرة في قضاء الحبانية تتوزع بالقرب من مناطق التسويق الرئيسية وبالقرب من مواردها الأولية ، تتحدد فرضية البحث بما يأتي :

١. لعب العامل السكاني دوره في ظهور التباينات المكانية لأعداد الأنشطة الصناعية الصغيرة في القضاء ، كما أن لعامل الموقع الجغرافي دوراً مهماً في ظهور التباينات في أعداد الأنشطة الصناعية الصغيرة على مستوى القضاء .
٢. للسوق اثر كبير في توطن الأنشطة الصناعية الصغيرة في القضاء كون معظم هذه المنشآت ذات طبيعة استهلاكية تبحث عن السوق .

هدف البحث :

تهدف الدراسة لمعرفة مدى اعتماد سكان قضاء الحبانية على المنتجات الصناعية التي تصنع بشكل محلي يعرف بالصناعات الحرفية أو الصغيرة التي يمارسها أصحاب الخبرات في مجالاتها المختلفة في خضم التطور الصناعي العالمي ومنافسة المنتجات المستوردة التي تتنافس في النوع والسعر والخصائص .

حدود منطقة الدراسة :

تحددت منطقة الدراسة مكانياً بالحدود الإدارية لقضاء الحبانية التابع لمحافظة الأنبار الذي اشتمل على ثمانية أحياء في مركز القضاء فضلاً عن النواحي التابعة لقضاء الحبانية والتي تشمل ناحيتي الحبانية وحصيبة الشرقية ، أما الحدود الزمانية للدراسة ، تتمثل بدراسة التوزيع المكاني للصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩م .

١- نشوء وتطور المنشآت الصناعية الصغيرة :

تعد الصناعة واحدة من اهم الانشطة الاقتصادية التي تهتم بها اغلب دول العالم ولما لها من تأثير في التنمية المكانية وتمثل الصناعات الصغيرة جزء من تلك الصناعة لذلك تحظى باهتمام الباحثين في مختلف دول العالم .

لقد تعددت اراء الكتاب والباحثين حول تعريف الصناعات الصغيرة ولم يكن هنالك تعريف شافي ووافي يتفق عليه الباحثين في مختلف بلدان العالم ومن هنا فقد ظل تعريف هذه المنشآت امر نسبي يختلف من بلد لآخر وفقا لاختلاف الازمات السائدة ولا سيما مستوى تقدم البلد وتطوره والظروف الاقتصادية والاجتماعية مثل درجة التصنيع وطبيعة مكونات الانتاج الصناعي وعوامله والكثافة السكانية ومدى توفر القوى العاملة فهذه المنشآت يمتلكها القطاع الخاص للدول النامية وغالبا ما تكون صناعات غذائية صغيرة الحجم ومبيعاتها السنوية وعدد العاملين فيها متدنية مقارنة بالمنشآت الاخرى في نفس الصناعة^(١) .

أما منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية «UNIDO» فقد عرفت الصناعات الصغيرة بأنها تلك الصناعات التي يديرها مالك واحد ، ويتكفل بكامل المسؤولية بأبعادها الطويلة الأجل «الاستراتيجية» ، والقصيرة الأجل «التكتيكية» ، كما يتراوح عدد العاملين فيها ما بين «١٠-٥٠» عاملا^(٢) .

١-١ الخصائص العامة للصناعات الصغيرة في منطقة الدراسة :

تتميز الصناعات الصغيرة بخصائص ومميزات تختلف عن الصناعات المتوسطة والكبيرة ، هذه الخصائص قد تعطي ميزة خاصة لكثير من دول العالم للاستفادة من هذه المميزات التي انفردت بها عن باقي الصناعات. ومن أهم هذه الخصائص :

- أ- ضالة حجم رأس المال المستثمر فيها^(٣).
- ب- ينشأ هذا النوع من الصناعات في معظمه بين أفراد العائلة الواحدة أو شراكة من قبل مجموعة من الأفراد .
- ت- يمكن إقامتها في مساحات صغيرة نظرا لقلّة وسائل الإنتاج المستعملة وصغرها^(٤).
- ث- تتميز هذه المشروعات بإمكانية إقامتها في المناطق النائية والريفية والمدن الصغيرة التي لا تتوفر فيها البنية الأساسية والهيكلية .
- ج- تتميز الصناعات الصغيرة باستعمالها فنونا إنتاجية بسيطة نسبيا تتميز بارتفاع كثافة العمل .
- ح- من حيث بنائها القطاعي ، فيبدو ثابتا نسبيا في الدول النامية، ومختلفا نسبيا في بعض الدول المتقدمة .
- خ- تتميز هذه الصناعات بالقدرة على التكيف وفقا لظروف السوق ، سواء أكان من حيث الإنتاج أم النوعية^(٥).

٢-١ الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للصناعات الصغيرة :

في الوقت الحاضر تحظى الصناعات الصغيرة باهتمام واضعي السياسات الاقتصادية والاجتماعية في العالم انطلاقا من الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الصناعات والتي يمكن تناولها بما يأتي :

١-٢-١ الأهمية الاقتصادية للصناعات الصغيرة :

يمكن إيجاز الأهمية الاقتصادية للصناعات الصغيرة بما يأتي :

- أ- تساعد الصناعات الصغيرة مقارنة بالصناعات الكبيرة على تعزيز الاستقلال الاقتصادي .
- ب- المساهمة في الحد من البطالة .
- ت- تساعد الصناعات الصغيرة على تعزيز حالة التكامل الصناعي .

٢-٢-١ الأهمية الاجتماعية للصناعات الصغيرة :

يمكن إيجاز الأهمية الاجتماعية للصناعات الصغيرة بما يأتي^(٦) :

- أ- تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة : من خلال توزيع الاستثمارات بشكل اقرب الى تحقيق العدالة في التوزيع أي دون تركيزها في اقليم دون اخر .
- ب- للصناعات الصغيرة دور في محاربة أنماط السلوك الاجتماعي غير السوي .

٢- الصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية :

تعد محافظة الانبار من أولى المحافظات التي ظهرت فيها بوادر نشوء الصناعة في حضارة وادي الرافدين يمكن القول إن النشاط الصناعي السائد في المحافظة عموماً و قضاء الحبانية خصوصاً منذ بداية ظهوره وحتى نهاية القرن التاسع عشر تمثل ببعض الصناعات الإنشائية البسيطة والحرف اليدوية التي لم يتجاوز عدد العاملين في كل منها « ١ - ٦ » عمال ، وكان أصحابها يمتنونها داخل مساكنهم ، كصناعة البسط والمكانس والحصران ، فضلاً عن دكاكين الحدادة التي اقتصت بصناعة المناجل والفؤوس لسد متطلبات المزارعين في وقت كانت فيه حرفة الزراعة هي الحرفة التي يمارسها عدد كبير من سكان القضاء .

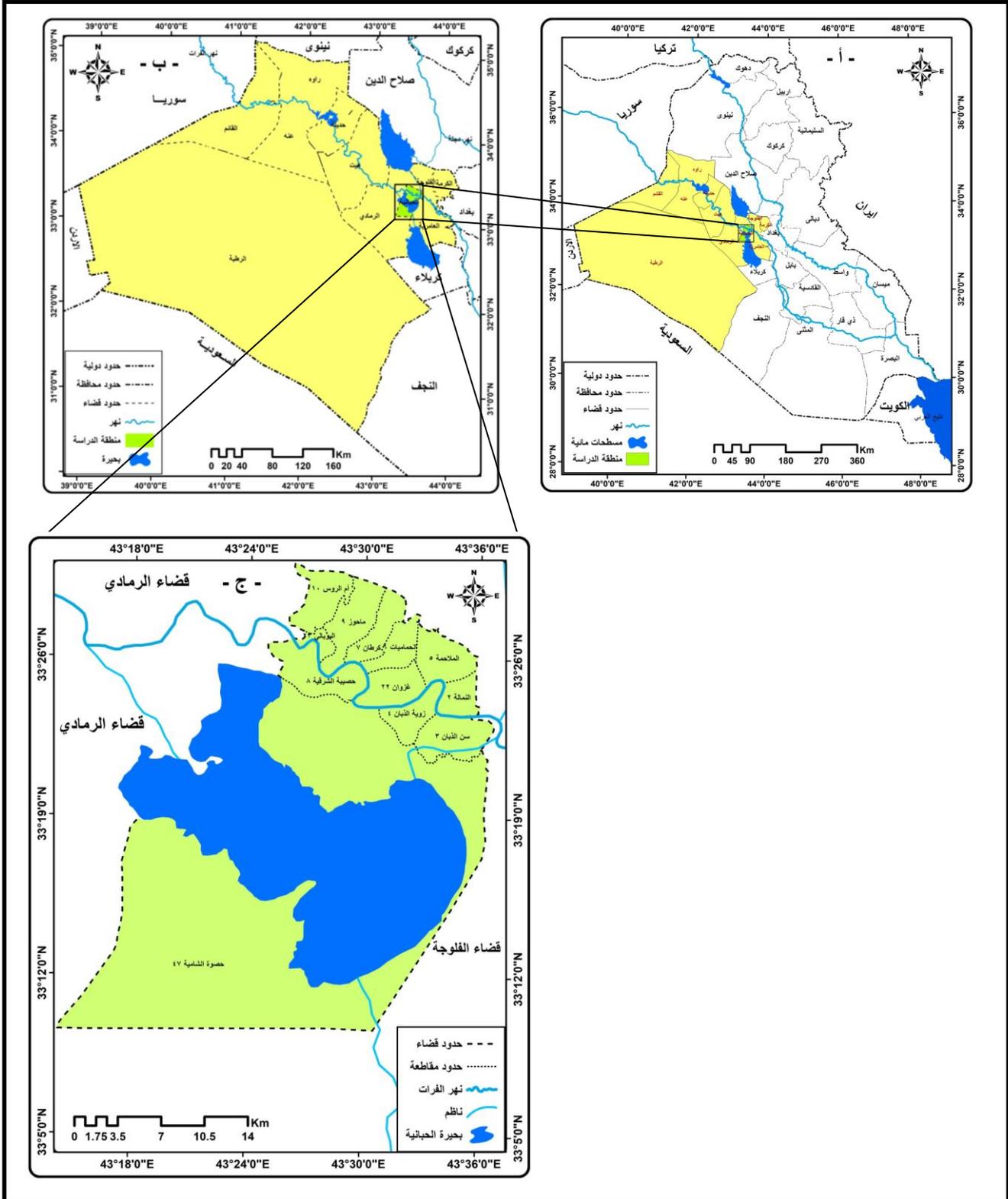
ومن اهم الخصائص للصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية منذ بداية القرن الماضي هو البساطة وعدم التعقيد فهي عبارة عن حرف يدوية ومنزلية بسيطة ونموها بطيء وقلّة عدد مؤسساتها والعاملين ، واعتمادها على مواد أولية محلية^(٧) ، أما باقي مؤسسات الصناعات في القضاء فهي مؤسسات صغيرة ذات أساس عمالي واطى تراوح ما بين « ١-٣ » عمال تمثلت محلات الحدادين والنجارين التي انتشرت في مناطق القضاء .

٢-١ البناء القطاعي والمكاني للصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية :

٢-١-١ البناء القطاعي للصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية :

يضم قضاء الحبانية الذي يقع في القسم الغربي من العراق ، بين دائرتي عرض (٣٣° ، ٠٠،٧ - ٣٣° - ٤٨ ، ٣٣°) شمالاً وخطي طول (٢٧° - ٤٣° ، ٣٦ - ٤٣°) شرقاً ينظر خريطة (١) مجموعة من الصناعات الصغيرة ، تتميز بقلّة عدد العاملين فيها ، والذي لا يتجاوز عشرة أشخاص ، وعلى الرغم من عدم تجاوزها هذا العدد ، فإنها تباينت من حيث أعداد العاملين ، إذ تتميز بعض قطاعاتها بأنها ذات أساس عمالي عال ، يتراوح بين « ٤-٦ » عمال ، في حين يتميز بعضها بأساس عمالي واطى لا يتجاوز العاملين .

خريطة (١) موقع قضاء الحبانية من العراق ومحافظه الانبار



المصدر / جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، خريطة العراق والأنبار ، ٢٠١٨ ،
مقياس (١:١٠٠٠٠٠٠) ، ومخرجات برنامج Arc Map 10.4.1 .

جدول (١)

الاعداد والنسبة المئوية للمنشآت الصناعية الصغيرة والعاملين فيها حسب القطاع الصناعي في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩م

| القطاع الصناعي | عدد المنشآت الصناعية الصغيرة | النسبة % | عدد العاملين | النسبة % |
|----------------------|------------------------------|----------|--------------|----------|
| الصناعات الاستخراجية | ٩ | ٨,١ | ٦٣ | ١٧,٤ |
| الصناعات التحويلية | ١٠١ | ٩١,٩ | ٣٠٠ | ٨٢,٦ |
| المجموع | ١١٠ | ١٠٠ | ٣٦٣ | ١٠٠ |

المصدر / الدراسة الميدانية .

ومن خلال الاطلاع على جدول (١) الذي يمثل الأعداد والنسبة المئوية للمنشآت الصناعية الصغيرة والعاملين فيها حسب القطاع الصناعي في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩م وكذلك ملاحظة الشكل (١) يمكن القول إن الصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية اشتملت على قطاعين رئيسيين ، هي : قطاع الصناعات الاستخراجية، وقطاع الصناعات التحويلية ، وقد بلغ مجموع المنشآت الصغيرة ضمن القطاعين المذكورة «١١٠» منشأة صناعية ، يعمل فيها «٣٦٣» عاملا ، احتل قطاع الصناعات التحويلية المرتبة الأولى بالنسبة لعدد المنشآت ، إذ بلغ عدد منشآت التحويلية في القضاء «١٠١» منشأة شكلت نسبة «٩١,٩%» من مجموع المنشآت الصغيرة ، يليه قطاع الصناعات الاستخراجية بواقع «٩» منشأة وبنسبة بلغت «٨,١%» من مجموع المنشآت الصغيرة .

ويمكن توضيح سبب تفوق قطاع الصناعات التحويلية فهذا أمر طبيعي، إذ تألف هذا القطاع من سبعة قطاعات صناعية معظمها استهلاكية ، وهذا ما سيتبين لاحقا، في حين جاء قطاع الصناعات الاستخراجية في المرتبة الثانية كونه لا يضم سوى فرع صناعي واحد هو استخراج الرمل المستخدم في البناء ، كما موضح في الصورة (١) .

صورة (١)

استخراج الرمل المستخدم في البناء لقضاء الحبانية

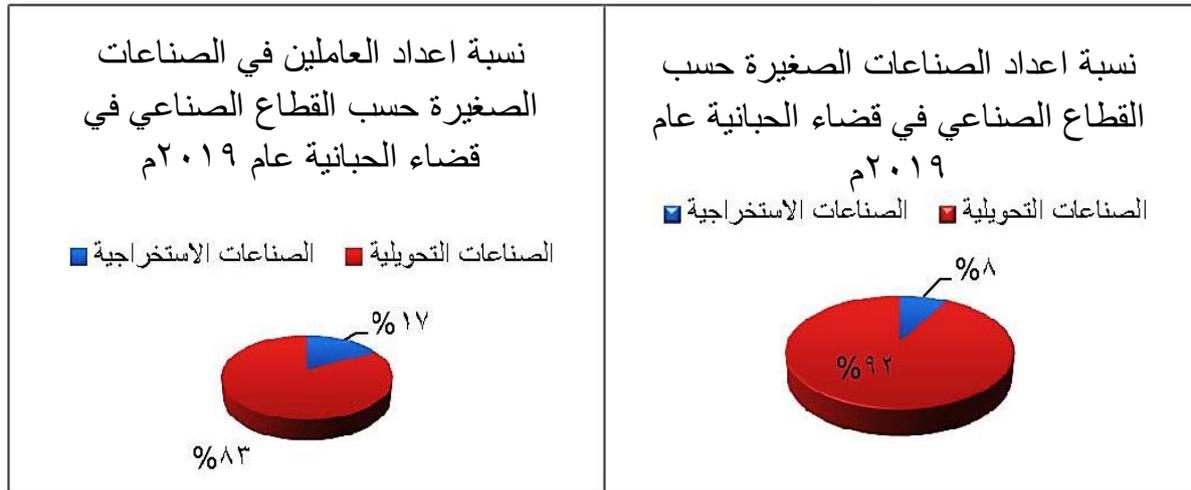


المصدر / الدراسة الميدانية

أما بالنسبة لمؤشر عدد العاملين في فروع الصناعات الصغيرة في القضاء، فقد جاء قطاع الصناعات التحويلية بالمرتبة الأولى بواقع «٣٠٠» عاملا ، مشكلا نسبة «٨٢,٦%» من مجموع عدد العاملين في القضاء ، يليه قطاع الصناعات الاستخراجية إذ بلغ عدد العاملين فيه «٦٣» بنسبة «١٧,٤%» من مجموع نسبة عدد العاملين في الصناعات الصغيرة .

الشكل (١)

التوزيع القطاعي لفروع الصناعات الصغيرة والعاملين فيها في قضاء الحبانية لعام ٢٠١٩ م



المصدر / الباحث بالاعتماد على جدول (١) .

٢-١-٢ التركيب الداخلي للصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية :

لغرض الكشف عن البناء القطاعي للصناعات الصغيرة في القضاء ؛ لا بد من الخوض في تفاصيل الصناعات الصغيرة وبكل فرع من فروع قطاعات هذه الصناعات من أجل توضيح أنواع الصناعات الصغيرة التي تتواجد في القضاء ، ومن ثم توضيح التوزيع الجغرافي للصناعات وتفسير سبب هذا التوزيع في الفقرات اللاحقة .

٢-١-٢-١ قطاع الصناعات الاستخراجية :

الصناعات الاستخراجية هي كل نشاط يقوم باستخراج المواد الخام والوقود من سطح الأرض وباطنها ، ومن المسطحات المائية والغابات ، بمعنى أنها تنحصر في النشاطات الإنتاجية الخاصة بالحصول على المواد الخام في حالتها الطبيعية^(٨) ، ويبدو من خلال ملاحظة جدول (٢) أن البناء الداخلي لقطاع الصناعات الاستخراجية الصغيرة قد اشتمل فرع واحد فقط تمثل بمنشآت استخراج الرمل .

جدول (٢)

الأعداد والنسبة المئوية لمنشآت الصناعات الاستخراجية الصغيرة والعاملين في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩ م

| الفرع الصناعي | عدد المنشآت | النسبة % | عدد العاملين | النسبة % |
|---------------|-------------|----------|--------------|----------|
| استخراج الرمل | ٩ | ١٠٠ | ٦٣ | ١٠٠ |
| المجموع | ٩ | ١٠٠ | ٦٣ | ١٠٠ |

المصدر / الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

٢-٢-١-٢ قطاع الصناعات التحويلية

تعد الصناعات التحويلية الصغيرة من الصناعات ذات الأهمية الاقتصادية التي انتشرت في القضاء، فاتحة المجال أمام تشغيل أعداد لا بأس بها من الأيدي العاملة، وقد تميز بعض هذه الصناعات بالتاريخ الطويل، وصقلت أصحابها مهارة وخبرة متراكمة.

ومن خلال ملاحظة جدول (٣) والشكل (٢) يبدو أن قطاع الصناعات التحويلية في القضاء تضمن «٥» فروع صناعية، بلغ عدد منشأتها «١٠١» منشأة صغيرة، يعمل فيها «٣٠٠» عاملاً.

جدول (٣)

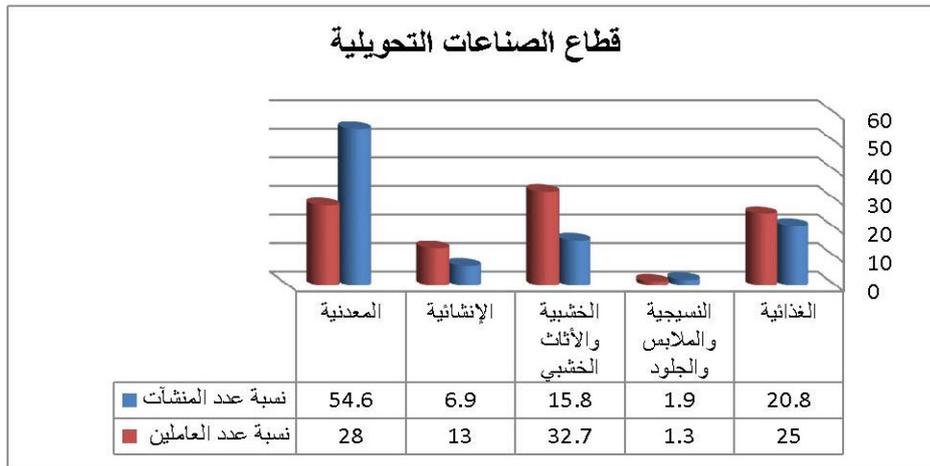
الأعداد والنسبة المئوية لمنشآت الصناعات التحويلية الصغيرة وعدد العاملين ونسبة الأهمية الصناعية في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩م

| قطاع الصناعات التحويلية | عدد المنشآت | النسبة % | عدد العاملين | النسبة % |
|-------------------------|-------------|----------|--------------|----------|
| الغذائية | ٢١ | ٢٠,٨ | ٧٥ | ٢٥ |
| النسيجية والملابس | ٢ | ١,٩ | ٤ | ١,٣ |
| الخشبية والأثاث الخشبي | ١٦ | ١٥,٨ | ٩٨ | ٣٢,٧ |
| الإنشائية | ٧ | ٦,٩ | ٣٩ | ١٣ |
| المعدنية | ٥٥ | ٥٤,٥ | ٨٤ | ٢٨ |
| المجموع | ١٠١ | ١٠٠ | ٣٦٣ | ١٠٠ |

المصدر / الدراسة الميدانية .

شكل (٢)

التوزيع القطاعي لفروع الصناعات التحويلية الصغيرة والعاملين فيها في قضاء الحبانية لعام ٢٠١٩م



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٣).

وقد احتل هذا القطاع المرتبة الأولى بالنسبة لعدد منشآت الصناعات الصغيرة في القضاء ، حائزا على المرتبة الأولى في عدد العاملين في فروعه الصناعية متجاوزا بذلك قطاع الصناعات الاستخراجية ، وفيما يلي دراسة التركيب الداخلي لقطاع الصناعات التحويلية :

أ- قطاع الصناعات الغذائية

تعد الصناعات الغذائية من أوائل الصناعات التي يتجه التفكير لإنشائها ؛ نظرا لأهميتها في سد حاجة الإنسان ومتطلباته الغذائية.

ومن خلال جدول (٤) والشكلين (٣ ، ٤) يمكن القول بأن نسبة قطاع الصناعات الغذائية وصلت إلى «٢٠,٨%» من مجموع قطاع الصناعات التحويلية ، إذ شكلت عدد منشآت هذا الفرع الصناعي «٢١» منشأة. وتقاربت نسبة المشتغلين في هذا القطاع لتصل إلى «٢٥%» فيما بلغ عدد العاملين فيها «٧٢» عاملا ، وبذلك فإن فرع الصناعات الغذائية احتل المرتبة الثانية بالنسبة لعدد منشآت قطاع الصناعات التحويلية في القضاء. أما التركيب الداخلي لقطاع الصناعات الغذائية فيبدو من خلال ملاحظة جدول (٤) أن هذا القطاع اشتمل على ثلاثة فروع صناعية تمثلت بمعامل إنتاج الثلج والمخابز والافران والمعجنات .

جدول (٤)

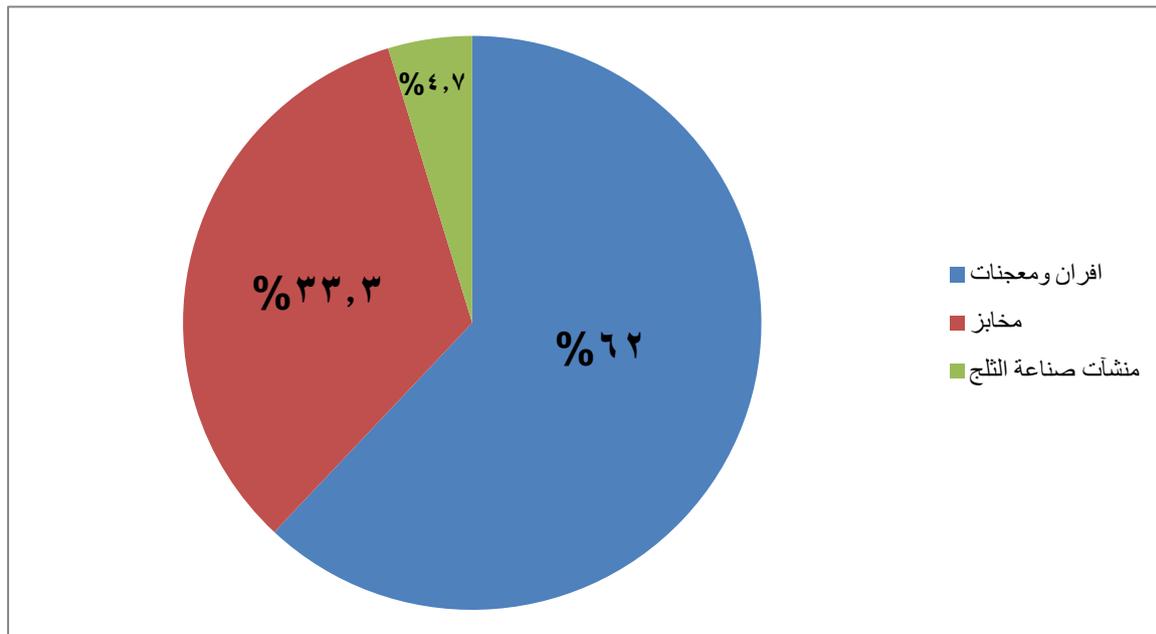
الاعداد والنسبة المئوية للصناعات الغذائية الصغيرة والعاملين ونسبهم في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩م

| الفرع الصناعي | عدد المنشآت | النسبة % | عدد العاملين | النسبة % |
|-------------------|-------------|----------|--------------|----------|
| منشآت صناعة الثلج | ١ | ٤,٧ | ٤ | ٥,٥ |
| مخابز | ٧ | ٣٣,٣ | ٢٢ | ٣٠,٥ |
| أفران ومعجنات | ١٣ | ٦٢ | ٤٦ | ٦٤ |
| المجموع | ٢١ | ١٠٠ | ٧٢ | ١٠٠ |

المصدر / الدراسة الميدانية .

الشكل (٣)

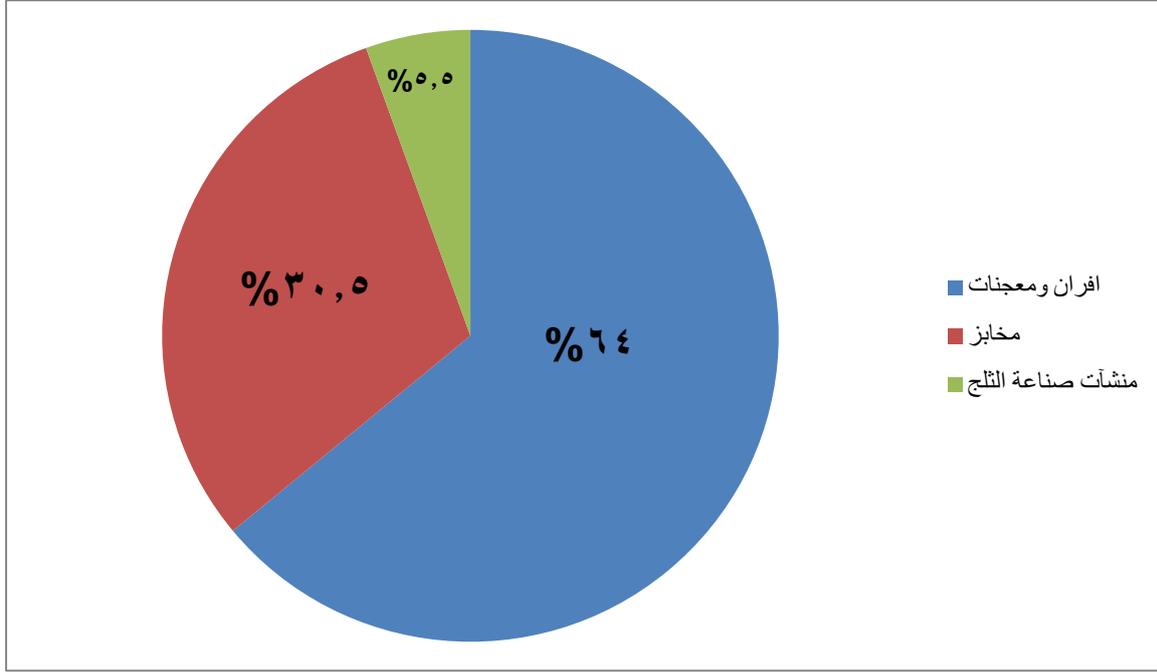
النسبة المئوية للصناعات الغذائية الصغيرة في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩م



المصدر / الباحث بالاعتماد على جدول (٤) .

الشكل (٤)

النسبة المئوية للأعداد العاملين في الصناعات الغذائية الصغيرة في قضاء الحباينة عام ٢٠١٩م



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤).

أحتل الفرع الأخير المرتبة الأولى بالنسبة لعدد منشآته حيث بلغ عددها «١٣» منشأة، شكلت نسبة «٦٢%» من مجموع منشآت الصناعات الغذائية لتضمنها ثلاثة أشكال من المنتجات يليه من حيث عدد المنشآت المخابز صورة (٢) بواقع «٧» منشأة بنسبة «٣٣,٣%» من نسبة عدد منشآت الصناعات الغذائية، بعد أن ازداد الاعتماد على هذه المنشآت في سد حاجة كثير من سكان القضاء. في حين جاءت منشآت إنتاج الثلج صورة (٣) في المرتبة الثالثة بواقع «١» منشأة شكلت نسبة «٤,٧%» من نسبة عدد المنشآت الغذائية .

صورة (٣)

معمل الصديقية لإنتاج الثلج في منطقة الدراسة



صورة (٢)

افران قلعة التحدي في منطقة الدراسة



المصدر / الدراسة الميدانية .

أما بالنسبة لمؤشر عدد العاملين في فروع الصناعات الغذائية الصغيرة، فقد احتلت منشآت الأفران والمعجنات ثم المخابز المرتبة الأولى والثانية على التوالي؛ لامتلاكها أساسا عماليا عاليا نسبيا تراوح ما بين « ٤-٦ » عمال، في حين احتلت منشآت صناعة الثلج المرتبة الثالثة في عدد العاملين .

ب. قطاع صناعة الملابس

يتألف هذا القطاع في القضاء من فرعين هما خياطة الملابس والستائر ، وجاءت نسبة الأهمية الصناعية لهذا القطاع بواقع (٣٣،٠%) ، من نسبة أهمية الصناعات التحويلية. ومن خلال الاطلاع على جدول (٥) ، نجد أن منشآت خياطة الملابس وخياطة الستائر جاءت في نفس المرتبة بالنسبة لعدد المنشآت وعدد العاملين، فقد بلغ عددها « ٢ » منشأة بنسبة « ٥٠% » لكل منها من هذا القطاع، يعمل فيها « ٢ » عاملا لكلا المنشأتين .

جدول (٥)

الأعداد والنسب المئوية لصناعة الملابس الصغيرة والعاملين ونسبهم في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩ م

| الفرع الصناعي | عدد المنشآت | النسبة % | عدد العاملين | النسبة % |
|---------------|-------------|----------|--------------|----------|
| خياطة ملابس | ١ | ٥٠ | ٢ | ٥٠ |
| خياطة ستائر | ١ | ٥٠ | ٢ | ٥٠ |
| المجموع | ٢ | ١٠٠ | ٤ | ١٠٠ |

المصدر / الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

ت. قطاع الصناعات الخشبية والأثاث

وهي من الصناعات التي ظهرت في القضاء منذ أوائل القرن الماضي لسد حاجة السكان المحلية. ومعظم مؤسسات هذا القطاع الصناعي عبارة عن ورش للنجارة تخصصت في إنتاج الأبواب وغرف النوم والأثاث الخشبي صورة (٤) . احتلت المرتبة الثالثة بالنسبة لعدد منشآت الصناعات التحويلية عندما بلغ عدد منشآتها « ١٦ » منشأة شكلت نسبة « ١٥,٨% » من مجموع منشآت الصناعات التحويلية، في حين جاءت بالمرتبة الأولى بالنسبة لعدد العاملين، فقد بلغ مجموع العاملين ضمن هذا القطاع « ٩٨ » عاملا، شكلوا نسبة قدرها « ٣٢,٧% » من مجموع العاملين في الصناعات التحويلية في القضاء .

ث. قطاع الصناعات الإنشائية

يعد قطاع الصناعات الإنشائية من القطاعات الهامة في القضاء، إذ انتشر فيه منذ القدم، التركيب الداخلي لقطاع الصناعات الإنشائية في القضاء اشتمل على « ٧ » منشآت صناعية كما هو واضح في جدول (٦) ، تمثلت في البلوك. تعتمد معظم الصناعات الإنشائية الصغيرة في القضاء على مواد أولية محلية، توفرت بكثرة تمثلت بصناعة البلوك صورة (٥) . وهذه الصناعة مثلت إحدى المرتكزات الأساسية والاقتصادية الهامة التي أثرت بدورها على اتساع دائرة الصناعات الإنشائية في القضاء وطبعتها بطابع مميز، وقد استطاعت أن تسد حاجة القضاء من هذه المواد وتسد جزءا من حاجة المحافظة .

صورة (٤)

الصناعات الخشبية والاثاث في منطقة الدراسة



صورة (٥)

معمل صناعة البلوك في منطقة الدراسة



المصدر / الدراسة الميدانية .

جدول (٦)

الأعداد والنسب المئوية للصناعات الإنشائية الصغيرة والعاملين في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩ م

| الفرع الصناعي | عدد المنشآت | النسبة % | عدد العاملين | النسبة % |
|---------------|-------------|----------|--------------|----------|
| معامل البلوك | ٧ | ٦,٣ | ٣٩ | ١٠,٧٤ |
| المجموع | ٧ | ١٠٠ | ٣٩ | ١٠٠ |

المصدر / الدراسة الميدانية .

ج. قطاع الصناعات المعدنية

يضم هذا القطاع مجموعة من المنشآت الصغيرة التي ظهرت أهميتها في القضاء من خلال احتلالها المرتبة الأولى من نسبة الأهمية الصناعية نظراً لدخولها في كثير من مجالات الحياة والقطاعات الصناعية الأخرى، إذ وصل عدد منشآت هذا القطاع إلى «٥٠» منشأة شكلت نسبة «٤٩,٥%» من منشآت الصناعات التحويلية الصغيرة، أما بالنسبة لمؤشر عدد العاملين فقد بلغ «١٤٨» عاملاً بنسبة «٤٩,٣%» من نسبة عدد العاملين، إن نظرة اطلاع إلى جدول (٧) تظهر لنا التركيب الداخلي لهذا القطاع، فقد اشتمل على «٣» فروع صناعية صورة (٦) .

جدول (٧)

الأعداد والنسب المئوية للصناعات المعدنية الصغيرة والعاملين في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩ م

| الفرع الصناعي | عدد المنشآت | النسبة % | عدد العاملين | النسبة % |
|-----------------|-------------|----------|--------------|----------|
| الحدادة | ٢٥ | ٥٠ | ٧٥ | ٥٠,٦ |
| الألمنيوم و PVC | ٢٢ | ٤٤ | ٦١ | ٤١,٢ |
| خزانات مياه | ٣ | ٦ | ١٢ | ٨,٢ |
| المجموع | ٥٠ | ١٠٠ | ١٤٨ | ١٠٠ |

المصدر / الدراسة الميدانية .

صورة (٦)

الصناعات المعدنية (خزانات المياه والالمنيوم وال pvc والحدادة) في منطقة الدراسة



المصدر / الدراسة الميدانية

احتل قطاع الحدادة على نصف عدد منشآت هذا القطاع بواقع «٢٥» منشأة يعمل فيها «٧٥» عاملا شكلوا نسبة «٥٠,٦ ٪، ٥٠ ٪» من نسبة عدد المنشآت والعاملين؛ نتيجة الحاجة المستمرة لمنتجات هذه المنشآت، وقد اشتملت على إنتاج الأبواب والشبابيك والديكورات الحديدية. وقد احتلت صناعة الألمنيوم و PVC المرتبة الثانية بواقع «٢٢» منشأة يعمل فيها «٦١» عاملا، جاءت بعدها منشآت صناعة خزانات المياه بواقع «٣» منشأة يعمل فيها «١٢» عاملا.

ح. البناء المكاني للصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية

بعد التعرف على البناء القطاعي للصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية، والتركيب الداخلي لكل فرع من فروع الصناعات الصغيرة، لا بد من التعرف على البناء المكاني لهذا الفرع من الصناعات داخل القضاء، أي توزيع فروع الصناعات الصغيرة على مستوى الأحياء، وبالتالي نستطيع معرفة نسبة الأهمية الصناعية لكل حي من خلال الاطلاع على الفرع الصناعي الذي تفوق به كل حي من خلال ملاحظة جدول (٨).

جدول (٨)

التوزيع المكاني لمؤشرات الصناعات الصغيرة «المنشآت، العاملين» ونسبهم المئوية في قضاء الحبانية على مستوى المناطق لعام ٢٠١٩م

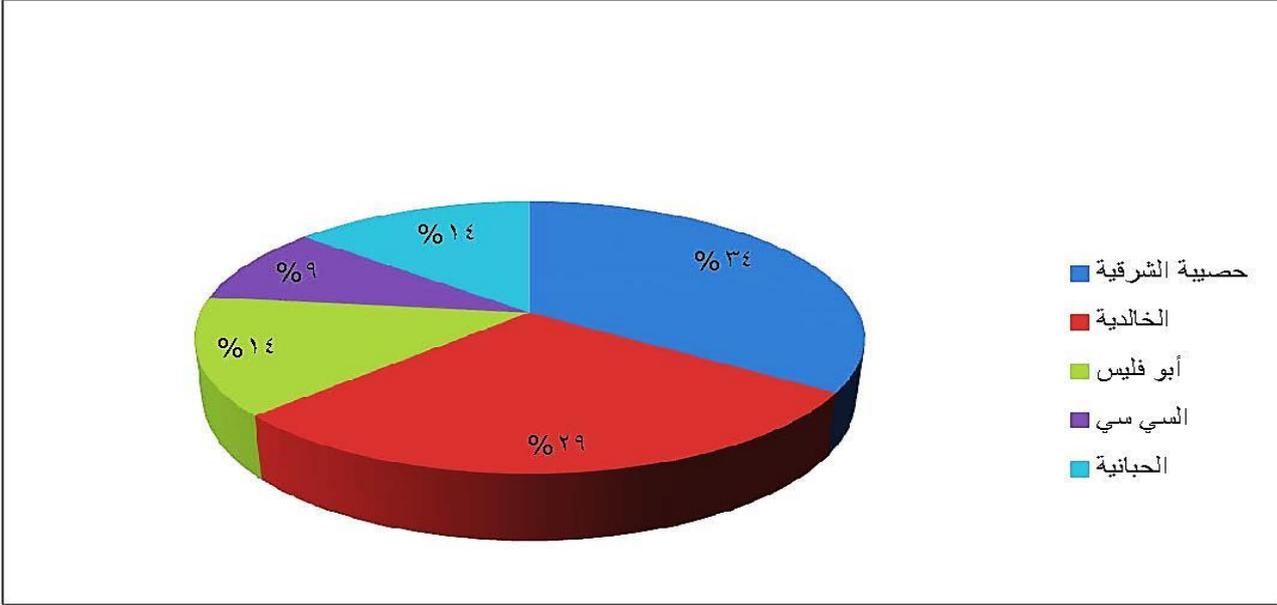
| النسبة ٪ | عدد العاملين | النسبة ٪ | عدد المنشآت الصغيرة | الوحدة الادارية للقضاء |
|----------|--------------|----------|---------------------|------------------------|
| ٢٧,٨ | ١٠١ | ٣٣,٧ | ٣٧ | حصبية الشرقية |
| ٣٦,٩ | ١٣٤ | ٢٩ | ٣٢ | الخالدية |
| ١٢,٤ | ٤٥ | ١٣,٧ | ١٥ | ابو فليس |
| ٦,٩ | ٢٥ | ٩ | ١٠ | السي سي |
| ١٦ | ٥٨ | ١٤,٦ | ١٦ | الحبانية |
| ١٠٠ | ٣٦٣ | ١٠٠ | ١١٠ | المجموع |

المصدر / الدراسة الميدانية .

وبذلك فإن حصبية الشرقية والخالدية قد أحتلتا (٦٢,٧ ٪) من مجموع المنشآت الصغيرة في القضاء.

الشكل (٥)

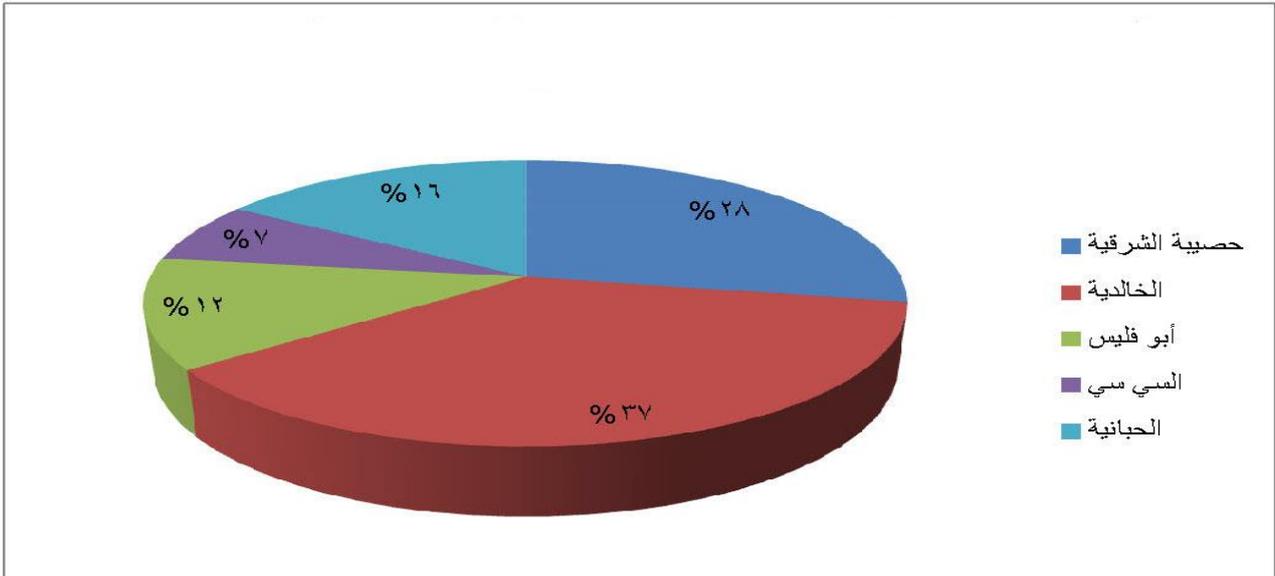
التوزيع المكاني لمؤشرات الصناعات الصغيرة «المنشآت» ونسبهم المئوية في قضاء الحبانية على مستوى المناطق لعام ٢٠١٩ م



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٨).

الشكل (٦)

التوزيع المكاني لمؤشرات الصناعات الصغيرة «العاملين» ونسبهم المئوية في قضاء الحبانية على مستوى المناطق لعام ٢٠١٩ م



المصدر / الباحث بالاعتماد على جدول (٨).

٣- تحليل التباينات المكانية والأنماط التوطنية للصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية .

يعد تحليل هيكل النشاط الصناعي من حيث العوامل المؤثرة في التباينات المكانية للمنشآت الصناعية الصغيرة وأنماط توزيعها، من الأمور الهامة في الدراسات الجغرافية^(٩) ، لذا، جاء هذا التحليل لنشاط الصناعات الصغيرة في القضاء باستعمال أساليب تحليل البيانات التي يمكن أن تساعد الباحث في إعطاء نظرة متكاملة لهيكل نشاط الصناعات الصغيرة، وتقييم الواقع الحالي والمستقبلي لهذا النشاط .

وفي إطار منهجية البحث، يتناول هذا المبحث دراسة اتجاهين رئيسين :

- تحليل التباينات المكانية للصناعات الصغيرة في القضاء ، وأهم العوامل التي أثرت في هذا التباين .
- تحليل عوامل التوطن الصناعي للقائم للمنشآت الصناعية الصغيرة في القضاء .

٣-١ تحليل التباينات المكانية للمنشآت الصناعية الصغيرة في قضاء الحبانية .

من خلال دراسة التباينات المكانية لأعداد المنشآت الصناعية الصغيرة في القضاء ، تبين لنا بأن اختلاف أعداد المنشآت الصناعية الصغيرة مكانيا حسب المناطق ، وقد كانت هناك مجموعة من الأسباب التي وقفت وراء هذه الاختلافات المكانية لأعداد المنشآت الصناعية الصغيرة ، وفيما يلي أسباب هذا التباين بشكل موجز :

٣-١-١ العامل السكاني :

إن للعامل السكاني أثره الكبير في ظهور التباينات المكانية لأعداد المنشآت الصناعية الصغيرة في القضاء ، وهذا يرتبط مع طبيعة الصناعات الصغيرة المنتشرة ، إذ أن نسبة «٩١%» من هذه الصناعات ذات طبيعة استهلاكية ترتبط بعلاقة طردية مع الحجم السكاني .

٣-١-٢ الموقع الجغرافي :

لعب الموقع الجغرافي لقضاء الحبانية دورا هاما في ظهور التباينات المكانية لأعداد الصناعات الصغيرة بين مناطق القضاء فقد كان لوقوع حصيبة الشرقية بالقرب من مدينة الرمادي التي لا تتجاوز المسافة بينهما «١٦كم» دوره في اتساع دائرة الصناعات الصغيرة فيها ، مقارنة بباقي مناطق القضاء التي كان لموقعها البعيد نسبيا عن الرمادي دوره في تسويق منتجاتها داخل القضاء ينظر جدول (٩) .

ان قرب حصيبة الشرقية من الرمادي «١٦كم» أثر في تسويق معظم منتجاتها خارج القضاء ، لذا جاءت بالمرتبة الأولى بالنسبة لعدد الصناعات ، في حين جاء السي سي^(*) أخيرة نظرا لبعدها عن مركز قضاء الرمادي .

جدول (٩)

المسافات البينية بين الرمادي ومناطق قضاء الحبانية

| المنطقة | حصيبة الشرقية | الخالدية | ابو فليس | مركز الحبانية | السي سي |
|----------------|---------------|----------|----------|---------------|---------|
| المسافة <<كم>> | ١٦ | ٢١ | ٢٣ | ٢٦ | ٢٧ |

المصدر / الدراسة الميدانية .

٤- عوامل توطن المنشآت الصناعية الصغيرة في قضاء الحبانية

هنالك مجموعة من العوامل كان لها الأثر المباشر في توطن هذه الصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية ومن أهم هذه العوامل

٤-١ المواد الأولية

وهي المواد التي تصنع منها حاجات الانسان المتنوعة وقد تكون معدنية أو حيوانية أو نباتية وقد تكون من منتجات الحرف الأولية كالحوانات التي يتم تحويلها إلى لحوم وجلود بعد ذبحها أو كالقمح الذي يصنع منه

(*) السي سي : هو الحي المدني في الحبانية والذي يعتبر عراق مصغر يضم اغلب طوائف العراقية .

الطحين ، تستخدم الصناعات الصغيرة مجموعة من هذه المواد الأولية ففي منطقة الدراسة تستخدم مواد اولية محلية او مستوردة فمثلا صناعة الاثاث تعتمد على مادة الخشب من تجار بيع الخشب بالجملة في قضاء الحبانية ، إما الصناعات الغذائية تعتمد في حصولها على المواد الداخلة في الصناعة كالكحيم المستخدم في المخازن من تجار الجملة داخل القضاء أو الأفضية المجاورة له كالرمادي والفوجة^(١) .

٤-٢ الأيدي العاملة

تعتبر اليد العاملة واحدة من أهم العوامل المؤثر في تكاليف الانتاج وتشكل نسبة كبيرة من تكلفة المنتجات النهائية الا أن اثر هذا المقوم في اختيار الصناعات الصغيرة يختلف من صناعة إلى أخرى حيث يتمثل هذا الاختلاف بعدد العمالة ونوعها فبعض الصناعات تحتاج عمالا على درجة عالية من الخبرة الفنية مثل صناعة المجوهرات ، اما الصناعات الغذائية تحتاج الى ايدي عاملة بعدد كبير مثل الصناعات الغذائية وليس بالضرورة أن يكونوا مهرة ، إما الصناعات المعدنية مثل صناعة الحدادة أو صناعة الالمنيوم فأنها تحتاج الى ايدي عاملة أكثر كفاءة مما هو موجود في الصناعات الغذائية^(١) ، وفي منطقة الدراسة تحتاج اغلب الصناعات فيها الى ايدي عاملة متوسطة المهارة .

٤-٣ وسائل النقل

يعد النقل من اهم الفعاليات الاقتصادية التي تأثر بشكل مباشر في التوطن الصناعي وتبرز أهمية هذا العامل في ايجاد نوع من التخصص في الانتاج وفي تحديد مواقع بعض الصناعات في قضاء الحبانية ، بالإضافة إلى الاستفادة من مزايا الانتاج الكبير ، ويظهر أثر وسائل النقل في التوطن الصناعي في قضاء الحبانية لما يتمتع به القضاء من شبكات نقل رئيسية جيدة تربط القضاء بالوحدات الادارية مع مركز المدينة وكذلك مرور الطريق الرئيسي الذي يربط محافظتي الانبار وبغداد بقضاء الحبانية .

٤-٤ رأس المال

يعتبر رأس المال من اهم عوامل الانتاج لدوره الرئيسي في تحريك العملية الاقتصادية وحاجة الصناعات الصغيرة إلى رؤوس الأموال لتلبية حاجاتها من الآلات والمعدات والمواد الخام الداخلة في عملية التصنيع بالإضافة إلى أجور الأيدي العاملة من الصناعات ، تبين من خلال المقابلات الشخصية مع معظم اصحاب الصناعات الصغيرة في القضاء أن المصدر الرئيسي لرأس المال معتمد اعتماد كلي على التمويل الذاتي من اصحاب المعامل .

٤-٥ مصادر الطاقة

الطاقة تعد شريان الحياة الحضارية نظرا لاهميتها بالتطور التقني والاقتصادي بالبشرية جمعاء وان مصادر الطاقة في الصناعات الصغيرة هي في الدرجة الأساس الوقود والكهرباء والغاز الطبيعي ، تستخدم الطاقة لتوليد الحرارة في الأفران والمخازن وطاقة الوقود التي تستخدم لتشغيل مولدات انتاج الطاقة الكهربائية التي تعتمد عليها الصناعات الصغيرة اعتماد كلي في قضاء الحبانية .

٤-٦ السوق

السوق هو مكان لبيع وشراء المواد المصنعة ونصف المصنعة لذلك يعد السوق من بين اهم العناصر المأثرة في قيام الصناعة ونموها وتوطنها ولا فرق فيما اذا كان السوق داخلي او خارجي ، بالنسبة لقضاء الحبانية فيعد السوق من أهم عوامل توطن الصناعات الصغيرة فيه ، حيث يعتبر سوق الخالدية من أهم الأسواق في قضاء الحبانية وذلك لزيادة عدد السكان والقدرة الشرائية العالية لهم حيث تتصف معظم الصناعات الصغيرة في القضاء بأنها ذات طابع استهلاكي مثل الصناعات الغذائية والانشائية وتستخدم منتجاتها لسد حاجة السوق المحلية بالدرجة الأساس .

٥- التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية الصغيرة على الوحدات الإدارية

٥-١ الصناعات الغذائية : تضمنت هذه المنشآت الصغيرة الأفران والمعجنات ، والتي بلغ عددها (١٣) منشآت مشكلة نسبة (٦٢٪) من مجموع منشآت قطاع الصناعة الغذائية ونسبة (٦٤٪) من مجموع العاملين في قطاع نفسه أنظر الجدول (١٠) وجاء توزيعها المكاني ضمن حسيبة الشرقية بواقع (٣) ، الخالدية بواقع (٤) ، الحبانية بواقع (٢) و السيسى (٣) ، أبو فليس بواقع (١) منشأة ، أما المخازن فقد شكلت نسبة (٣٣,٣٪) من

منشآت الصناعات الغذائية وعدد العمال شكل نسبة (٣٠,٥%) من مجموع العاملين في الفرع المذكور ، وجميع منشآتها تتجه نحو الأسواق أو مراكز الاستهلاك المباشر لمنتجاتها وتأخذ هذه المنشآت توزيعه عشوائي داخل القضاء وتتمثل في حصيبة الشرقية بواقع (٢) مخبز الخالدية بواقع (٣) مخبز الحبانية (١) مخبز ، السي سي بواقع (١) مخبز ، أما منشأة صناعة الثلج بلغ عدد منشآتها ١ منشآت شكلت نسبة ٤,٧% من إجمالي عدد الصناعات الغذائية في القضاء وبلغ عدد العاملين فيها ٤ عاملاً شكلوا نسبة ٥,٥% من إجمالي العدد المذكور وجاء توقيعها المكاني في حصيبة الشرقية أنظر جدول (١٠).

جدول (١٠)

التوزيع المكاني لمنشأة الصناعات الغذائية على الوحدات الإدارية في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩ م

| الفرع الصناعي | حصيبة الشرقية | الخالدية | ابو فليس | مركز الحبانية | السي سي |
|-------------------|---------------|----------|----------|---------------|---------|
| منشآت صناعة الثلج | ١ | - | - | - | - |
| مخابر | ٢ | ٣ | - | ١ | ١ |
| أفران ومعجنات | ٣ | ٤ | ١ | ٢ | ٣ |
| المجموع | ٦ | ٧ | ١ | ٣ | ٤ |

المصدر / الدراسة الميدانية .

٢-٥ الصناعات النسيجية (الستائر والملابس)

يظهر من معطيات الجدول (١١) ان الصناعات النسيجية شغلت نسبة (١٤,٤%) من عدد الصناعات الصغيرة ، اما عدد العاملين فقد وصلت نسبتهم الى (١٠%) في القطاع المذكور ، ان التوزيع المكاني لهذه الصناعات يتطلب الاتصال المباشر بين المنتج والمستهلك لمعرفة اذواق المستهلك ورغباته.

٣-٥ صناعة الاثاث الخشبي

ان صناعة الاثاث الخشبي شكلت (١٩,٢%) من الصناعات الصغيرة وبلغ نسبة عدد العاملين (٢٩,٩٠%) حيث جاء توزيعها المكاني بواقع (٥) معامل في حصيبة الشرقية و(٥) معامل في الخالدية و(٣) معامل في ابو فليس وواحد معمل في كل من الحبانية والسي سي ، وكما موضح في جدول (١١)

٤-٥ الصناعات الانشائية

شكلت هذه الصناعة ما نسبة (١٠,٨%) من عدد الصناعات الصغيرة ، اما عدد العاملين فقد وصلت نسبتهم الى (١٣,٨%) في القطاع المذكور ، موزعه بواقع (١) معمل في حصيبة الشرقية و(٦) معامل في الخالدية و(٢) معمل في ابو فليس وخلو كل من الحبانية والسي سي من هذه الصناعة ، كما موضح في الجدول (١١) .

٥-٥ الصناعات المعدنية الصغيرة

تضمنت هذه الصناعات ثلاث انواع وهي كل من الحدادة ، الالمنيوم وPVC ، صناعة خزانات المياه ويتضح من خلال الجدول (١١) ان عدد معامل الحدادة بلغت (٢١) مشكلة ما نسبة (٢٥,٣%) من مجموع معامل قطاع الصناعات الصغيرة ، ونسبة (١٨,٢%) من مجموع العاملين ، وجاء توزيعها المكاني ضمن حصيبة الشرقية بواقع (١١) ، والخالدية بواقع (٣) ، والحبانية بواقع (٣) ، والسي سي بواقع (٢) ، وابو فليس بواقع (٢) معمل .

اما صناعة الالمنيوم وPVC فقد شكلت نسبة (٢٦,٥%) من الصناعات الصغيرة ، وجاء توقيعها المكاني ضمن حصيبة الشرقية بواقع (٨) معامل ، والخالدية بواقع (٧) معامل ، والحبانية بواقع (٤) معامل ، وابو فليس بواقع (١) معمل ، والسي سي بواقع (٢) معمل .

اما معامل خزانات المياه فقد بلغ عددها (٣) معامل شكلت نسبة (٣,٦%) من اجمالي عدد الصناعات الصغيرة في القضاء ، وجاء توقيعها المكاني ضمن حصيبة الشرقية بواقع (١) معمل ، والخالدية بواقع (١) معمل ، وابو فليس بواقع (١) معمل .

جدول (١١)

التوزيع المكاني للصناعات النسيجية والاثاث والانشائية والمعدنية على الوحدات الادارية في قضاء الحبانية ٢٠١٩م

| المجموع | | السيبي | | الحبانية | | ابو فليس | | الخالدية | | حصيبة الشرقية | | نوع البضاعة |
|---------|----|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------------------|
| | | عدد العمال | عدد المعامل | |
| ١٤ | ١٠ | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ٩ | ٦ | ٢ | ١ | الصناعات النسيجية |
| ٤١ | ١٦ | ٥ | ٢ | ٣ | ١ | ٨ | ٣ | ١٣ | ٥ | ١٢ | ٥ | صناعة الاثاث الخشبي |
| ١٩ | ٩ | - | - | - | - | ٤ | ٢ | ١٢ | ٦ | ٣ | ١ | الصناعات الانشائية |
| ٦٣ | ٤٦ | ٨ | ٤ | ٦ | ٧ | ٤ | ٤ | ٢٠ | ١١ | ٢٥ | ٢٠ | الصناعات المعدنية الصغيرة |
| ١٣٧ | ٨١ | ١٤ | ٧ | ١٠ | ٩ | ١٧ | ١٠ | ٥٤ | ٢٨ | ٤٢ | ٢٧ | المجموع الكلي |

المصدر / الدراسة الميدانية .

٦- الصناعات الأستخراجية في منطقة الدراسة :

تمثلت فروع هذا القطاع الصناعي بمعامل استخراج الرمل بواقع (٩) معامل وعدد العاملين (٥٤) عاملاً وجاء توزيعها المكاني في الخالدية بواقع (٤) معامل ، والحبانية بواقع (٥) معامل وكما هو واضح بالجدول (١٢) .

جدول (١٢)

التوزيع المكاني لمعامل أستخراج الرمل في قضاء الحبانية عام ٢٠١٩م

| عدد العمال | الخبالية | عدد العمال | الخالدية | الفرع الصناعي |
|------------|----------|------------|----------|----------------------|
| ٣٠ | ٥ | ٢٤ | ٤ | الصناعات الأستخراجية |

المصدر / الدراسة الميدانية .

٧- المشاكل والتحديات :

تبين من خلال دراسة الصناعات الصغيرة في قضاء الحبانية أن هذه الصناعات تعاني من مجموعة من التحديات والمشاكل ، منها خارجة عن إرادة المنشأة نظراً لارتباطها بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة أو الأنظمة العالمية القائمة ، ومنها ما هو داخلي يرتبط بالسياسة العامة للمنشأة الصناعية ، وفيما يلي استعراض لأهم هذه المشكلات :

٧-١-٧ المشاكل والتحديات الخارجية :

٧-١-٧ ظاهرة العولمة الاقتصادية :

في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي بدأت تظهر تغيرات في العلاقات الدولية في مجالات متعددة ومن أهمها الاقتصادية وهذه التغيرات كان لها الأثر البارز على المنشآت الصناعية الصغيرة في منطقة الدراسة وان من أهم ما يميز ظاهرة العولمة الاقتصادية جعل السلع تنتقل بحرية بين دول العالم بمعنى الانفتاح على الأسواق المحلية للبضائع الأجنبية وهذا يؤدي الى منافستها للمنتجات المحلية وبالتالي تفقد المنشآت الصغيرة الكثير من فرص التقدم ضمن الأسواق المحلية .

٧-١-٧ اعتماد العراق على استراتيجية دعم المنشآت الصناعية الكبيرة :

فهذه المنشآت تعد المحرك الرئيس للعملية التنموية داخل العراق ، وبالتالي غياب دور الدولة في تشجيع ودعم الصناعات الصغيرة بما يشجع المستثمرين على الاستثمار ، مما أدى إلى إهمال دور القطاع الخاص وتحجيم دوره واعتباره قطاعاً ثانوياً^(١٣) .

٧-١-٧ الظروف الحرجة التي مر بها العراق :

فمنذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر ، أثرت الظروف التي مر بها العراق على أعداد المنشآت الصناعية الصغيرة ليس في القضاء فحسب ، ولكن في عموم العراق ، ويعد ظرف الاحتلال الأمريكي للعراق أحد أهم المشاكل التي أثرت على تناقص أعداد المنشآت الصغيرة في القضاء بسبب الإغلاق المستمر للمنشآت نتيجة الظروف الأمنية الحرجة ، كما هو الحال عندما تعرضت منطقة حسيبة الشرقية عام ٢٠١٥م وبعده للظرف الأمني الذي أثر على إغلاق جميع المنشأة الصناعية داخل المنطقة .

٧-١-٧ عدم وجود رغبة في حماية منتجات المنشآت الصناعية الصغيرة:

عدم رغبة الدولة في حماية منتجات المنشآت الصناعية الصغيرة من السلع المستوردة ، وعدم رغبتها في خلق ترابطات أممية وخلفية بين المنشآت الصغيرة والكبيرة ، مما أدى إلى تحجيم دور المنشآت الصناعية الصغيرة ، وتوقف الكثير منها نتيجة المنافسة الشديدة .

٧-١-٥ مشكلة التمويل :

تعد مشكلة التمويل إحدى المشاكل المهمة التي تتعرض لها المنشآت الصناعية الصغيرة في القضاء ، وتتمثل بعدم توفر التمويل اللازم ، إذ تعتمد المنشآت الصناعية في القضاء على مصدر أساسي في التمويل : وهو : التمويل من المصادر الذاتية ، التي تتمثل بالمدخرات الشخصية والموارد المالية لأصحاب العوائل ، وهذا ما تبين من خلال الدراسة ، إلا أن المشاكل التي تواجه هذا المصدر هو ضالة وصغر المدخرات لمعظم أصحاب الصناعات الصغيرة .

٧-١-٦ ضيق السوق :

من المعروف أن السوق هو مكان تصريف المنتجات بمختلف أنواعها ، ويعتمد حجم السوق على القوة الشرائية الفرد والحجم السكاني ومدى قدرة السلع على المنافسة ، وتعتمد الأخيرة على جودة السلعة وسعرها في السوق ، وتعد مشكلة ضعف الكفاءة التسويقية للمنتجات الصناعية الصغيرة في القضاء إحدى المشاكل المهمة التي تواجه هذه الصناعات ؛ بسبب طبيعتها ، والتي تنشط معظمها في أسواق محلية .

٧-١-٧ مشكلة المواد الأولية :

تظهر مشكلة المواد الأولية عندما تأتي صعوبة الحصول عليها ، بسبب اعتماد نسبة كبيرة من المنشآت الصغيرة في القضاء على المواد الأولية المستوردة ، والتي تكون في الغالب أسعارها مرتفعة ، مما يظهر تأثيره على أسعار المنتجات النهائية ، فضلا عن صعوبة الحصول على المواد الأولية بكميات كبيرة .

٧-٢-١ المشاكل والتحديات الداخلية :

٧-٢-١-١ مشاكل الإنتاج :

ترتبط مشاكل الإنتاج في القطاعات الصناعية الصغيرة في القضاء من جانبين هما «النوعية والكمية» ، وهذا يرتبط بأمر عدة :

- ضعف الكفاءات الإدارية والفنية ، وعدم اتباع مفاهيم جديدة في الإدارة لتسلط المالك الذي يجمع كل فقرات الإنتاج .
- كثيرا ما تعتمد المنشآت الصغيرة في القضاء على الآلات والمعدات القديمة التي مضى على تشغيلها وقت طويل نسبيا ، وأغلبها بحاجة إلى إصلاح وتجديد شامل ، إذ لا يتوافر للمنشآت نظام إداري للصيانة والإصلاح نتيجة عدم الوعي بضرورة أعمال الصيانة وقصور الموارد التموينية .
- نقص المعلومات المتوفرة لدى أصحاب المنشآت الصغيرة في القضاء حول السلع المنافسة لمنتجاتهم ، وشروط ومواصفات السلع المنتجة ، والعشوائية في تسعير المنتج ، وعدم الالتزام بدراسة السوق والمنافسة وقواعد التسعير .

٧-٢-٢ مشكلة توقف وإغلاق المنشأة الصناعية الصغيرة بعد فترة من العمل :

وهي من أهم المشاكل التي تتعرض لها كثير من المنشآت الصغيرة في القضاء ، إن هذا التوقف هو حاصل تحصيل مجموعة من العوامل ، ومن أهم هذه العوامل :

- غياب دراسة الجدوى التسويقية «دراسة السوق» قبل الشروع في تأسيس المنشأة الصناعية : مثل الدراسة الشاملة الحاجات ورغبات ومواقع الأجزاء المستهدفة من السوق ، بمعنى آخر العشوائية في تنفيذ وتوقيع المنشآت الصناعية الصغيرة ، إذ يلجأ بعض أصحاب المنشآت الصغيرة في القضاء إلى التقليد والمحاكاة أحيانا واختيار منشآت غير ملائمة لبيئتها أحيانا أخرى ، وبالتالي يتم إنشاء كثير منها دون إجراء دراسة مسحية للسوق ودراسة الجدوى الاقتصادية ، أي عدم التنسيق ما بين العرض والطلب .

٧-٢-٣ البيع بالأجل :

وهي إحدى المشاكل التي تعاني منها كثير من المنشآت الصناعية الصغيرة في القضاء ، مما يؤدي إلى تجميد رأس المال ، وبالتالي تعرض المنشأة الصناعية إلى عدم قدرتها على مواصلة العمل ، ولاسيما عند تأخر تسديد الديون ، مما يؤدي إلى تعرض المشروع لخسائر جسيمة ، سيما وأن رأس المال المستثمر في معظم هذه الصناعات هو رأس مال محدود ، لا يتحمل التجميد لمدة طويلة :

- ارتفاع الضرائب والرسوم على المنشآت المسجلة حصرا ، وهذا ما أدى إلى لجوء الكثير من أصحاب المنشآت إلى إلغاء إجازة التأسيس وإغلاق منشآتهم .
- ارتفاع سعر الوقود التجاري ، وهذا من الأسباب المهمة التي أثرت على المنشآت الصناعية التي سنتناولها لاحقا .
- مشاكل الوضع الأمني التي أثرت على كثير من المنشآت .

٧-٢-٤ مشكلة اليد العاملة :

هناك مجموعة من المشاكل والمعوقات التي تتعرض لها اليد العاملة في المنشآت الصغيرة في القضاء ، ويمكن إجمالها بما يأتي :

- تدني أجور العاملين في المنشآت الصناعية الصغيرة في القضاء .
- عدم استمرار العاملين في الفروع الصناعية الصغيرة لفترات طويلة نتيجة التنقل المستمر من قطاع إلى آخر أو من القطاع الصناعي إلى القطاع الخدمي أو قطاع البناء والتشييد ، وحسب ما تتطلبه مصلحة العامل الشخصية اعتمادا على الأجور المدفوعة .

٧-٢-٥ مشكلة الوقود والطاقة :

تعد مشكلة الطاقة و الوقود من المشاكل والتحديات التي تواجه الصناعات الصغيرة ، ليس على صعيد القضاء فحسب ، وإنما في عموم العراق ، ولاسيما بعد القصور الذي أصاب منظومة الطاقة الكهربائية ومصادر الوقود ، جراء الحروب المتواصلة والأزمات التي تعرض لها العراق منذ ثمانينيات القرن العشرين حتى يومنا الحاضر .

٧-٢-٦ المشاكل الصحية نتيجة الحوادث الصناعية :

يعد الجهل بقواعد الصحة العامة بأصول استعمال المواد الضارة وعدم الإلمام بمخاطر المهنة من المشاكل التي تعانيها بعض الصناعات الصغيرة في القضاء .

الاستنتاجات:

- ١- تتمتع الصناعات الصغيرة بأهمية كبيرة في قضاء الحبابية والمناطق التابعة لها وذلك لاعتماد المجتمع على منتجاتها بشكل كبير وتفضيل منتجاتها على الأنواع المستوردة .
- ٢- تتوزع في قضاء الحبابية (٢) من القطاعات الصناعية وان اغلبها يستخدم لسد متطلبات السكان وقد توافق توزيعها الموقعي حسب توزيع السكان وهذا يعني ان دور السوق مؤثراً في توزيعها الجغرافي .
- ٣- بالنسبة للبناء القطاعي للصناعات الصغيرة في القضاء ، فقد اشتمل هذا البناء على قطاعين رئيسيين ، هما قطاع الصناعات الاستخراجية ، وقطاع الصناعات التحويلية ، وقد شغل القطاع الثاني أعلى نسب القطاعات الصناعية الصغيرة في القضاء ، إذ بلغت نسبته «٩١,٩%» من نسبة عدد القطاعات الصناعية ، أما قطاع الصناعات الاستخراجية فقد شكل نسبة «٨,١%» وسبب احتلال قطاع الصناعية التحويلية للمرتبة الأولى يعود إلى الحاجة الماسة لهذا القطاع الذي لا يمكن الاستغناء عنه .
- ٤- أما البناء المكاني للصناعات الصغيرة في القضاء ، فقد جاء الترتيب الحجمي لأعداد المنشآت الصغيرة مكانيا حسب المناطق تنازليا كما يلي : «حصيبة الشرقية ، الخالدية ، أبو فليس ، الحبابية ، السيسي» ، وقد تبين من خلال تحليل أسباب التباينات المكانية لأعداد المنشآت الصغيرة أن هناك عوامل مهمة أثرت في ظهور التباين ، كان العامل السكاني هو العامل الأقوى المؤثر وراء هذا التباين .
- ٥- هناك الكثير من المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة منها ما يخص المواد الاولية ومصادر الطاقة والخدمات المهمة التي تتطلبها المنشآت الصناعية الصغيرة .

المقترحات :

- ١- حث مالكي المنشآت الصناعية الصغيرة في القضاء على تسجيلها رسميا وإدخالها ضمن القطاع الصناعي حتى يتسنى رعايتها وتحقيق المصلحة من جانبيين المصلحة الشخصية للمنشأة والمصلحة العامة من جهة أخرى .
- ٢- العمل على تقديم القروض من المصرف الصناعي لدعم مالكي المنشآت الصناعية الصغيرة لتعزيز مكانتهم في العملية التنموية في القضاء من خلال تطوير او انشاء صناعات جديدة مع التأكيد على تخفيض نسبة الفائدة عليها .
- ٣- توعية المستثمرين وتحسين ظروف العمل لتعزيز دور المنشآت الصناعية الصغيرة في التنمية الاقتصادية .
- ٤- تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع المنشآت الصناعية الصغيرة في القضاء وعدم تركزها في مواقع دون اخرى واجراء مسح ميداني لمقومات النوطن الصناعي وتحديد المواقع المناسبة لاقامة المشاريع الصناعية فيها .
- ٥- تعزيز العلاقة بين المنشآت الصناعية الصغيرة ومراكز البحث العلمي للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتحقيق وفورات اقتصادية من خلال تخفيض تكاليف الانتاج .

المصادر :-

- ١- سلام خميس غربي الهيتي ، التحليل المكاني للصناعات الصغيرة في محافظة الأنبار ، دراسة في الجغرافية الصناعية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١١م .
- 2- the role of small and medium sized enterprises in the development process .F.Van Hok .Aprile 1982 ,RVB News letter .
- 3- world : small industry in developing countries , A discussion of Issues .D.N Adderson Vol. 10 , No. 19. 1982 , development Bank .
- ٤- عبد الغفور عبد السلام وآخرون ، إدارة المشروعات الصغيرة ، سوريا : دار صفاء ، ٢٠٠١م .
- ٥- فلاح خلف الربيعي ، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=128140> ، الحوار المتمدن ، تاريخ الاقتباس: ١٢ / ١٢ / ٢٠١٩ .
- ٦- طالب مدب خلف ، الصناعات الغذائية في محافظة الانبار وامكانية تنميتها ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ، ٢٠١١م .
- ٧- محمد طه نايل ، الصناعة وتوطينها في محافظة الانبار ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥م .
- ٨- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء محافظة الأنبار - بيانات غير منشورة . ٢٠١٩ .
- ٩- ابراهيم شريف وآخرون ، جغرافية الصناعة ، بغداد : مديرية دار الكتب الطباعة والنشر ، ١٩٨١م .
- ١٠- عبدالزهره علي الجنابي ، الجغرافيا الصناعية ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣م .
- ١١- رقية فاضل عبدالله حسين ، وحيد عزيز الكعبي ، الصناعات الصغيرة في محافظة بابل وأهميتها في التنمية للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٠) ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، ٢٠١٥م .
- ١٢- آمال شلاش ، أداء الصناعات الصغيرة في ظل الحصار وآثاره على عملية التنمية في العراق ، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية ، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد ، ١٩٩٣م .